

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قبل أن تبدأ

أخي الكريم ...

هنيئاً لك فقد وقع في يديك واحد من أروع الكتب الدعوية الفكرية التي كُتبت في هذه السنة المباركة ، فهو كتاب يعرض عليه بالنواجذ لما يحويه من علم نافع وأسلوب شيق يستفيد منه خاصة الناس وعامتهم من المسلمين ، ولكن رغم ما جاء فيه من خير فهو يبقى من جهد البشر وكل عمل ابن آدم فيه نقص وعيب إلا كتاب الله الخالد القرآن الكريم فقد قال الواحد الصمد : ﴿ الْمَرْءُ ذَلِكُ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: 1-2)

لذا أرجو أن يتسع قلبك للملاحظات المهمة التالية :

أولاً : هذه الرسالة لا تخلو من أخطاء و عيوب فهي من جهد البشر و كل ابن آدم خطأ . وإن كنت أخي الكريم تعتقد أن ما تحويه هذه الرسالة لا يخلو من نقص أو عيب أو خطأ أو أنك لن تخالفني الرأي فأنصحك بأن تتوقف عن القراءة الآن، وأن تضع هذه الرسالة جانباً وتبحث عن رسالة أخرى لقراءتها والاستفادة منها .

وأقول كما قال الإمام مالك قدس الله روحه : " كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر " . وأشار إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

ولتوضيح هذه المسألة المهمة أقول و بالله التوفيق : اختلفت آراء الناس حول كتاب "إحياء علوم الدين" الذي كتبه الإمام أبو حامد الغزالي ، فطائفة انتصرت له وتعصبت لإشهاره ، و طائفة حذرت منه ونفرت عنه ، و طائفة أظهرت عيبه وأحرقت كتبه ..! فالله المستعان

ماذا سيفعل القارئ بكتابنا هذا ؟ ... والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل .

ثانياً : أضع أمام القارئ الكريم ملاحظة مهمة هي أنني كتبت هذه الرسالة في ظروف مختلفة وصعبة ، مرة في الطائرة ، ومرة في قاعة الجامعة خلال تحضيري لرسالة الماجستير في إدارة الأعمال ، ومرة أخرى في السفر ، فلذا قد يجد القارئ أحياناً ضعفاً في العبارة أو شدة في الأسلوب، يضاف إلى ذلك الخطأ المطبعي الذي أصبح لا ينجو منه كتاب أو رسالة أو بحث . والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثالثاً : كتبت هذه الرسالة بتاريخ (1 / 1 / 2000 م) وقد تحتوي على بعض الأفكار والعبارات التي قد تتغير بتغير الزمان والمكان ، فهذه هي سنة الحياة ، فقد جُبل الإنسان على النقص والضعف ، فربما أبرم اليوم أمراً يفكر غداً في نقضه أو إصلاحه وتعديله .

رابعاً : قد يجد القارئ الكريم بعض الفقرات مضطربة اللفظ ومختلفة المعنى ، وهذا ضعف مني أعترف به فإن وقفت على بعضها فاضرب عنها صفحاً . ولا تكن من الذين قال عنهم ابن تيمية : " بعض الناس كالذباب لا يقع إلا على الجرح . "

خامساً : يعلم الله أن الكتابة ليست صنعة أتكسب منها ، أو هواية أشغل بها وقت فراغي ، إنما هي أمانة وإحساس بالمسؤولية . وهنا ندرك دلالة وعظمة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات . " وكما قال الشاعر :

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

سادساً : إذا وجدت تعصباً لفكرة ما فهو من قبيل " تلبس إبليس " ولا يفوتني أن أقول : إن هذا جهد المقل ، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله تعالى وتوفيقه لي ، وأشكره سبحانه على ذلك ، وما كان فيه من خطأ ونقص فهو من إبليس ، فأستغفر الله منه وأتوب إليه .

وأرجو ممن قرأه ووجد فيه خللاً أن ينبهني إليه بالتّي هي أحسن
امثالاً لقوله تعالى : اٰتَعَاوُنُوْا عَلٰى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ﴿ (المائدة: 2) . وقال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه : "رحم الله من أهدى إلينا عيوبنا."

هذا والله أسأل أن أكون قد وفقت في ما اخترت ، راجياً من الله أن
يكون قد أبعد عني الخطأ ، وأبعدني عن الزلل .

بكل إخلاص

الدكتور المهندس / راشد الليم
alleembs@emirates.net.ae

27 / رمضان / 1419 م



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

وتجراً القلم ... !

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة صادرة من صميم الفؤاد . أرجو بها النجاة يوم التناد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . **وبعد :**

فلم أكن أتصور في يوم من الأيام أن يتجرأ قلّمي ويتمرد بين أصابعي ويكتب حول موضوع يعتبر - في اعتقادي الشخصي - واحداً من أهم المواضيع الحساسة والمهمة على الساحة الإسلامية ألا وهو موضوع "الدعوة" إلى دين الله عز وجل . ربما يعود السبب في ذلك إلى فترة الفتور والتقاعد عن الدعوة التي يعيشها معظمنا في هذه الأيام نظراً للظروف الصعبة المحيطة بنا من أقطار الأرض الأربعة !

وقصتي مع هذه الرسالة المتواضعة تبدأ يوم أن كنت في يوم من أيام الله المباركة في شهر رمضان الكريم من عام (1419) هـ في بيت من بيوت الله أتلو كتاب الله وأحاول بكل جد واجتهاد أن أتدبر آياته وأعيش في ظلال معانيه السامية عملاً بقوله تعالى : **أفلا يتدبرون القرآن** ﴿ ، وبينما أنا على حالي تلك استوقفتني قصة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام مع ذلك الطائر العجيب الذي غاب عن وطنه وتغرب فترة من الزمن فقط لأنه حمل همّ الدعوة وهمّ تبليغها . إنه الهدهد ذلك الطائر السامع المطيع الفاهم العالم بما يقول ويقال .

وبدأت وبتوفيق من الله وحده لا شريك له أعيش في ظلال ووقائع القصة الشيقة من "سورة النمل" ، حتى وجدت نفسي أميل إلى الكتابة حول هذا الموضوع ، والذي تبين لي من خلاله أن أساليب الدعوة كثيرة جداً " تفنن " طائر الهدهد بعرضها ، سأحاول

مستعيناً بالله عز وجل توضيحها من خلال أسطر الرسالة التالية
والتي تحمل عنوان الكتاب :

" هدهد سليمان عليه الصلاة والسلام "

أسأل الله عز وجل أن يتقبل من أفقر خلق الله إليه وأضعفهم
وأحوجهم إلى صفحه وعفوه ورضوانه هذه الرسالة المتواضعة ، وأن
يسامحني إن فاتني شيء من التقصير غير المقصود فإن الكمال
لله وحده سبحانه وتعالى والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

ا وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ (المؤمنون: 118)



مدخل

إذا كانت للداعية أساليب ومفاهيم معينة ، يسعى من خلالها إلى نشر دعوته بين الناس ، فإن عليه أن يتذكر دائماً أن من أهم وسائلها وأقواها هي :

1 (الكلمة الطيبة . . . البعيدة عن الحدة و الشدة .

2 (الحوار الهادئ . . . المبني على الحب والإخلاص .

لأن الهدف من الحوار :

" الوصول إلى الحق " .

لذا نجد المولى عز وجل يوجهنا بقوله الكريم :

اَوْفُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿البقرة: 83﴾

وقصة نبي الله سليمان عليه السلام مع طائر الهدهد تحمل الكثير من أساليب الدعوة ومفاهيمها .

لنستشعرها معاً ولنعيش في ظلالها الكريمة .

فمع التفاصيل الشيقة ...



البداية

سَخَّرَ اللهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالطَّيْرَ وَجَعَلَهُمْ جُنُوداً لَهُ | وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ (النمل: 17)

وكان لسليمان عليه السلام علم بمنطق الطير يعرف ما يخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها ومرادها . يتضح ذلك من قول سليمان عليه السلام : اعْلَمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴿ (النمل: 16).



الإستعراض ...

ا وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَائِيْنَ ﴿٢٠﴾ لِأَعْدْبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ (النمل: 20-21).

خلال إحدى جولات سليمان عليه السلام التفقدية لأحوال رعيته احتاج إلى جندي من جنوده وهو الهدهد ، فبحث عنه وتفقده فلم يجده في موضعه من محل خدمته ، فأنكر ذلك ا وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَائِيْنَ ﴿٢٠﴾ (النمل: 20).

أي : أين الهدهد ؟ ما له مفقود من هنا ، وقد غاب عن بصري فلا أراه بحضرتي ؟ فتوعده بالعذاب أو القتل ، ذلك لأن أية مخالفة لا تقابل بجزاء أو لفت نظر تؤدي في المستقبل إلى مخالفات أكبر وأكبر . وهذه قاعدة مهمة يجب أن يتعلمها من لديه اهتمام بعلم الإدارة أو السياسة . لذا نجد سليمان عليه السلام يؤكد على هذا المعنى بقوة بقوله : ا لِأَعْدْبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ﴿ إلا إذا أبدى له عذراً معقولاً ومقبولاً يبرئه ا أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴾ أي بحجة تنجيه من هذه الورطة !

وماذا حدث بعد ذلك ؟

لم يمض غير زمن قليل على هذا الموقف الحرج المتوتر حتى جاء الهدهد بكل هدوء وسكينة ليشرح لسليمان ويبيدي له سبب غيبته وتأخره عن الحضور وفي ذلك يقول الله تعالى : اَفَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴿ (النمل : 22) .

همسة ...

في التعبير الرياني اَفَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿ دليل على حكمة وفطنة الهدهد التي تدل على أنه محاور جيد يتبين ذلك من خلال تطبيقه لقاعدة " لكل مقام مقال " فهو لم يتقدم ليعلل لسليمان سبب تأخره وغيبته إلا بعد أن هدأت الأمور وسكت عن سليمان الغضب واطمأن إلى أن " ظروف الحوار " التي تحيط بسليمان كانت مناسبة جداً ، وهي ظرف الزمان وظرف المكان ، والأهم من ذلك هو نفسية سليمان عليه السلام .

ولا شك في أن هذا هو منهج الإسلام في الدعوة ، وهناك بعض الأدلة عن بعض الصحابة توضح ذلك ، يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ينصح آخر : " لا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم ، ولكن أنصت ، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهون. " (رواه البخاري) .

والمهم هنا أن الهدهد جاء ومعه خبر عظيم ، بل مفاجأة غير متوقعة لسليمان عليه السلام . سنتعرف عليها من خلال المشهد الأول من الحوار التالي ...

الحوار ...

يبدأ الهدهد حديثه الشيق قائلاً ا أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ ﴿ أسلوب مشوق يضمن به إصغاء المستمع إلى معرفة ذلك المبهم . فمن منا لا يستمع أحد يقول له بتواضع واحترام : "أحطتُ بما لم تحط به واطلعتُ على ما لم تطلع عليه أنت وجنودك ! " .

لاحظ كيف بدأ الهدهد حوار مع سليمان عليه السلام بهذا التمهيد الموفق ، لترغيبه في الإصغاء إلى العذر ، واستمالة قلبه

إلى قبوله . وهذا من الأدب وحسن الخلق ، فالحوار الناجح هو
"الطريق الأمثل للإقناع ."

وبعد أن ضمن الهدهد إصغاء سليمان انتقل إلى ما هو أقل منه إبهاماً
وقال له **أَوْجِئْتُكَ مِنْ سَبَّابٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ** ﴿ بهذه العبارة ازداد الشوق للإصغاء
للهدهد الذي بدأ يبين أسباب غيبته فأخبره بأنه كان في رحلة سفر
بعيدة إلى مملكة سبأ باليمن **أَوْجِئْتُكَ مِنْ سَبَّابٍ** ﴿ والتي جاء منها **ابْنَبَاً**
يَقِينٍ ﴿ أي بخبر صادق لا شك فيه ولا غموض .

فائدة ...

قول الهدهد : **ابْنَبَاً بِنَبَأٍ** ﴿ يسمى في علم البيان بالجناس الناقص
وهذا من محاسن الكلام ، فقد حسن في الآية وبدع لفظاً ومعنى ،
ألا ترى أنه لو وضع مكان " بنبأ " لفظ " بخبر " لكان المعنى
صحيحاً ، ولكن يفوت ما في النبأ من الزيادة التي معناها الخبر
العجيب الهام والتي يطابقها وصف الحال ؟

ولكن ... !

في رأيكم : ما الخبر الصادق الذي جاء به الهدهد من دولة سبأ في
اليمن السعيد والتي تبعد آلاف الأميال والكيلومترات عن مملكة
سليمان في بلاد الشام المباركة ؟ ... وما الذي حمل ذلك الطائر أن
يطير هذه المسافة الكبيرة ويتحمل مشاق السفر ، والسفر كما
نعلم قطعة من العذاب ؟ ... وهل هذه الرحلة تستحق أن يعرض نفسه
من أجلها للسؤال أو العقاب الذي يصل إلى حد الذبح ؟! . . والأهم
والأعجب أنه سافر بدون استئذان من رئيس شديد وحازم !

أسئلة مهمة يجيب عنها الهدهد في الوقفة الثانية والتي تحمل
عنوان "الأحوال الدنيوية ."



الأحوال الدنيوية

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ (النمل: 23).



يبدأ الهدهد كلامه بتفصيل وبيان "الأحوال الدنيوية" التي شاهدها ولفتت انتباهه في رحلته إلى مملكة سبأ ... ويفصلها حسب أهميتها كالتالي :

أولاً : إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴿ لعل الهدهد هنا - كما يقول بعض علماء التفسير - يستنكر هذا المنظر غير المقبول والخبر غير المألوف عند " عامة " الناس ... امرأة تحكم رجالاً وصفوا أنفسهم في موضع من القصة بأنهم أصحاب قوة وبأس : اِحْنُ أُولَؤُا قُوَّةٍ وَأُولَؤُا بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴿ (النمل : 33) . فكما هو معروف أن المرأة لها من الخصائص الفطرية والتكوينات الجسدية والنفسية التي تمنعها من منافسة الرجال في أماكنهم ومزاحمتهم في " بعض " مناصبهم وخاصة القيادية منها والتي تحتاج إلى شدة وقوة لا إلى عاطفة "متقلبة" ، وليس الذكر كالأُنثى . فالمرأة - بشكل عام - لا تصلح للقضايا الكبرى التي تتعلق بالحكم ، فقد " تنجح " في بعضها و"تفشل " في البعض الآخر . والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم صح عنه أنه قال : " لن يفلح قوم تملكهم امرأة " . (رواه البخاري). وذلك حين بلغه أن كسرى لما مات ولَّى قومه ابنته لتحكمهم وتدير شؤونهم .

رأي خاص وتوضيح ...

قول الهدهد إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴿ لا يعتبر نقصاً أو تقليلاً من قيمة المرأة ومكانتها الكبيرة في أي مجتمع كان ، فالمرأة قد تكون " أقدر " في بعض المواقف من الرجل بل قد تفوق الرجل في بعض الأحيان في أشياء كثيرة جداً . فعلى سبيل المثال ها هي

الملكة فيكتوريا التي اعتلت عرش بريطانيا وبقيت في الحكم حتى عام (1901م)، وتعتبر فترة حكمها من أهم الفترات في تاريخ الدولة البريطانية، وشهدت نهضة واسعة يتمتع بها البريطانيون حتى هذه اللحظة!

والقصة التي بين أيدينا فيها الكثير من الشواهد والأدلة على مكانة المرأة في المجتمع. فملكة سبأ أثبتت حنكتها وحكمتها في التعامل مع مختلف القضايا المصيرية والمهمة.

لذا ...! وجب علينا من باب الأمانة العلمية، ومن باب الإنصاف والعدل التي أمر به الله سبحانه أن نبين الدور الكبير الذي لعبته بلقيس وأثبتت من خلاله أنها أقدر من كثير من الرجال في الإدارة والتصرف، وخاصة عندما جاءها كتاب سليمان عليه السلام يدعوها فيه إلى الإسلام أو الإستسلام... فقد أظهرت الشجاعة في التعامل مع الحكم والتسامح والتروي في مواجهة المشكلات الصعبة والأزمات المعقدة. ونعدكم أن نوضح هذه النقطة المهمة بشيء من التفصيل في الوقفة السادسة من هذه الرسالة حتى تعم الفائدة... فاحرص على متابعة القراءة.

ولكن ...

مهما قيل ويقال وسيقال، ورغم ما كُتب ويُكتب وسيكتب عن المرأة ودورها في المجتمع كما يقول سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه - في إحدى مقالاته: "فسيبقى جنس الرجال أفضل من جنس النساء في الجملة، لأسباب كثيرة كما قال تعالى: **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**" (النساء: 34). والتفصيل في هذا الموضوع يحتاج إلى بحث مطول خاص وليس المجال هنا مجال بحث أو بسط أو نقاش. والقضية واضحة لا تحتاج إلى تعصب أو تشنج! فليحترم كل منا رأي الآخر ويقدر وجهة نظره واجتهاده! والله المستعان.

لنعد إلى الهدهد ونكمل معاً بيانه حول الأحوال الدنيوية الأخرى التي شاهدها في مملكة سبأ وتركت أثراً في نفسه.

ثانياً : ا وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿ وهذا على سبيل المبالغة و دليل عظم
النعيم التي كانت تتمتع به سبأ من أسباب الدنيا ، من سعة المال
وكثرة الرجال ووفرة السلاح والعتاد، فقد أسبغ الله عليهم نعمه
ظاهرة وباطنة ، فقد كانت سبأ بلدة آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
رغداً من كل مكان .

ثالثاً : ا وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿ قيل كرسيها وكان من ذهب ، قوائمه من
جواهر ، مكلل باللؤلؤ و أفخر الزينات .

ولكن ... !

السؤال المهم هنا : هل الأحوال الدنيوية السابقة التي ذكرها
الهدهد في بيانه هي السبب الأوحـد الذي يستحق أن يسافر لأجله
ويقطع المسافات و يتحمل الصعاب ، وفوق ذلك يضحى بحياته
ويعرض نفسه لعقاب سليمان الأليم أو الذبح أمام طائفة من
المسلمين ؟! ... أم أن هناك أسباب أخرى يا ترى ؟!

لنعش مع الهدهد ورحلته إلى أرض اليمن السعيد ولنستنتج ذلك
معاً...



الأحوال الدينية

ا وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَن لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٣٤﴾ (النمل: 34).

هل تديرتم واستنتجتم من الآية السابقة الأسباب الحقيقية التي جعلت الهدهد يسافر ويتغرب عن قومه وأهله ووطنه ؟ ... إذا كانت إجابتكم ب (نعم) فبورك فيكم و إذا كانت ب (لا) فنقول لكم أن هناك تفاصيل كثيرة ومثيرة نسردها في السطور المقبلة ... نرجو أن تواصلوا القراءة معنا ...



بعد أن فصل الهدهد وبين أحوال سبأ الدنيوية ، بدأ في بيان الأهم والأخطر و هي الأحوال الدينية . وهنا تتبين لنا نقطة مهمة في الدعوة إلى الله وهي " ضرورة " معرفة الأمور الدنيوية من نظام حكم ومستوى معيشة وعادات وتقاليد وأعراف لأنها تساعد الداعية وتسهل مهمته في الدعوة إلى الإسلام . لذا نجد أن الهدهد لم يغفل هذا الجانب المهم ، فبعد أن فصل في الأحوال الدنيوية بشكل جميل جداً بدأ في تفصيل الأحوال الدينية بشيء من البسط حيث يكمل حديثه قائلاً : ا وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٣٤﴾ وهنا بيت القصيد .. القوم في كفر وشرك وضلال مبين ، إذ كيف لمخلوق فضله الله على كثير ممن خلق تفضيلاً ، وجعله خليفة في الأرض يشرك بالله و يسجد للشمس لا لرب الشمس ؟! .. كيف يجعل الشمس خالقاً وينسى أو يتناسى خالقه الأصلي الذي خلقه وسواه و عدله في أي صورة ما شاء ركبّه ؟! .. إن هذا لشيء عجاب !

يقول الهدهد : " مُلْكٌ عَظِيمٌ ، وَدَوْلَةٌ وَاسِعَةٌ ، وَقَدْ وَجَدْتَهُمْ عَلَى هَذَا الْعَقْلِ وَالْكِيَاَسَةِ ، أَصْحَابٌ سَفَافَةٌ وَجَهَالَةٌ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ . "

ولكن ... !

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن وي طرح نفسه هنا : ما السبب الذي جعل أهل سبأ يعكفون على عبادة الشمس من دون الله ؟ الجواب : إنه الشيطان الرجيم الذي تفرّد بالميدان لعدم وجود الدعوة والدعاة الخارجين في سبيل الله .. استنتج الهدهد ذلك بقوله : **أَوَيِّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** . غاب الأتقياء الأنقياء ورثة الأنبياء عن الساحة فأصبحت مرتعاً خصباً للشيطان الرجيم الذي استطاع أن يكسب الرهان ويجلب عليهم بخيله وركبه ويزيّن لهم أعمالهم السيئة التي حسبوها خيرة وأصبحوا من الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ولنا وقفة تأمل وتدبر .. لا بد منها !

أخي الكريم : أرجو أن يتسع صدرك وتقف وقفة المتأمل المتدبر في المصطلحات الربانية التي استخدمها الهدهد لبيان معتقدات أهل سبأ الدينية فقد قال : **أَوَيِّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ** و التزيين هو : " الأمر الطارئ على حقيقة الذات مما يجعلها مقبولة عند النفس " وكان طائر الهدهد يريد أن يقول إن الأصل والحقيقة هي أفراد الله تعالى في العبادة والسجود له وحده لا إلى الشمس ، وذلك يتوافق مع قول الله تعالى : **الَّا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ** (فصت:37). وذلك أن الفطرة البشرية بذاتها تنفر من الإلحاد وترفضه ، فكل مولود يولد على الفطرة النقية التي فطر الله الناس عليها ، وكما صح عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أنه قال : " كل مولود يولد على الفطرة . "

وهذا ما حدث لأهل سبأ ، فالأصل السجود لله لا إلى مخلوق من مخلوقات الله ولكن تزيين الشيطان الرجيم – وهو الأمر الطارئ على حقيقة الفطرة – جعل عبادة الشمس مقبولة . ومن زُين له سوء عمله يعني أنه خرج عن منطلق الهداية ، لذا تابع الهدهد بيانه بقوله **أَفَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ** ومن خرج عن منطلق الهداية والفطرة لم يعد في معونة الله ، لذا قال **أَفَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** .

لله درك يا هدهد .. ما أفصحك .. ليت شعري ما أحوجنا إلى التدبر
والتأمل في كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .



دعوة التوحيد

اَلَّا يَسْجُدُوا لِلّٰهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ﴿٢٦﴾ (النمل: 25-26)



وهنا يختم الهدهد بيانه بدعوة صريحة صادقة للتوحيد اَلَّا يَسْجُدُوا لِلّٰهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ .. إنها دعوة خالصة صادقة بسيطة بعيدة عن التكلف للتوحيد الخالص يطلقها الهدهد بعد أن رأى الشيطان الرجيم وهو يصد قوم سباً عن الطريق القويم الذي بُعث به الأنبياء والرسل ، وهو إخلاص السجود والعبادة لله وحده لا شريك له اَلَّا يَسْجُدُوا لِلّٰهِ ﴿٢٥﴾ .. إنه الله الذي يعلم المخبوء في السماوات والأرض اَلَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ ﴿٢٥﴾ .. إنه الله الذي يعلم ما تكن الأنفس وما تخفي الصدور ا وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ . وكان الهدهد يريد أن يقول إنه الله الواحد الأحد الفرد الصمد : ا هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴿ (مريم: 65).

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

ثم يختم الهدهد حديثه بكلمة التوحيد : اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ﴿٢٥﴾ فهو الفرد الصمد ، الواحد الأحد الذي لا معبود سواه ولا خالق غيره .

لطيفة ...

يقول العلماء : بعد دعوة التوحيد التي أطلقها الهدهد .. أطلق بعدها دعوة خفيفة لطيفة لسليمان عليه السلام ليسامحه من خلال تذكيره بأن الله هو المالك المتفرد بالجلال والكمال وصاحب التصريف المطلق ا رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ﴿٢٥﴾ فكل عرش ، وإن عظم ، فهو

دونه . فالهدهد في بداية حديثه قد أطلق على عرش بلقيس بأن لها عرش عظيم. وفي نهاية حديثه ذكر سليمان عليه السلام بعرش الرحمن **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** . هذا والله تعالى أعلم .

للفائدة ...

قول الهدهد **الَّا يَسْجُدُوا** . . **الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** . . **وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** . . **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** . . **رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** . كلها عبارات من صميم العقيدة تؤكد أن طائر الهدهد عارف بقضية الإيمان والتوحيد ، وأن لا معبود ولا رازق إلا الله ، وهنا يتبين لنا السرف في قول الحق جل وعلا : **إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغُ بِحَمْدِهِ** . **وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** (الإسراء: 44).

إلى هنا وانتهى كلام الهدهد وبيانه العجيب .

والسؤال ...!

هل تريدوننا أن نكتفي بهذا القدر و " نتوقف " لنراجع حساباتنا في طريقتنا في الدعوة إلى الله ؟ أم " نستمر " مع الهدهد لنتعلم منه أكثر وأكثر؟!

وكأنني أسمع الغالبية تقول نستمر . . !

نعم ، لنتوكل على الله ونسأله من فضله وكرمه وتوفيقه في هذا الشهر الكريم ونكمل ونتابع ما تبقى من القصة وأحداثها الشيقة .



موقف سليمان عليه السلام

اقال سننظر اصدقآ أم كُنآ من الكذبين ﴿٧٧﴾ اذهب بكتبي هذا فالقه اليهم ثم
تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ﴿٧٨﴾ (النمل: 27-28).

لنتذكر دائماً أن الهدف من الحوار هو " الوصول إلى الحق " وهذا ما حدث بالفعل لهدد سليمان عليه السلام ، فعندما فرغ الهدد من كلامه وأبدى عذر غيبته بأسلوب لطيف وبيان ظريف أحر سليمان أمره إلى أن يتبين له الحق، فقال اسننظر اصدقآ أم كُنآ من الكذبين ﴿٧٧﴾ أي سنختبر مقالك، ونتعرف على حقيقته بالإمتحان .



وهنا فإن سليمان عليه السلام ، يؤكد لنا عدة حقائق يجب أن يعرفها و يتخلق بها كل داعية إلى الله تعالى . ومن هذه الحقائق التي يحسن بنا الإنتفاع بها :

أولاً : قول سليمان عليه السلام اسننظر اصدقآ أم كُنآ من الكذبين ﴿٧٧﴾ في هذه الآية نجد أن سليمان عليه السلام استخدم وجهاً من البيان والبديع في اللغة ، فقد قال : اكنآ من الكذبين ﴿٧٧﴾ ولم يقل " أم كذبت " ذلك بأن تلفيق الأقوال المنمقة ، واختيار الأسلوب الذي يستهوي السامع إلى قبولها من غير أن يكون لها حقيقة تعبر عنها لا يصدر إلا عمن مرن على الكذب وصار سجية له حتى أنه لا يجد وسيلة للبعد عنه ، وهذا يفيد بأنه كاذب على أتم وجه ، ومن كان كذلك لا يوثق به ، فلو قال " اصدقآ أم كذبت " لما أدى المعنى لأنه قد يكذب في هذا الأمر ولا يكذب في غيره .

ثانياً : سليمان عليه السلام أحسن الإستماع للهدد ولم يقاطعه خلال حديثه ، رغم غضب سليمان على الهدد ، بل أعطاه الفرصة واستمع له حتى فرغ من حديثه كاملاً ، وهذا قمة الأدب ، وقمة

الذوق ، ولا شك في أنه أسلوب علمنا عليه حبيب الأمة محمد صلى الله عليه وسلم .

يقول ابن المقفع : " تعلم حسن الإستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ومن حسن الإستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه ، وقلة التلفت إلى الجواب ، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم والوعي لما يقول ." وحديثاً قال الشاعر :

إن بعض القول فن فاجعل الإصغاء فناً

ثالثاً : لم يتعجل الحكم على أهل سبأ ، و لم يصدر بيانه وفتواه السريعة رغم عظم المنكر الذي ذكره له الهدهد (الأمين) بل تریث حتى يتبين له الأمر جلياً وتقام الحجة على القوم ، وهذا بلا أدنى شك توجه رباني يتوافق مع قول المولى عز وجل : ا يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦١﴾ (الحجرات:6) .

لذا نجد نبي الله سليمان عليه السلام وثق بالهدهد ، وأمنه على رسالته الخاصة لملكة سبأ عندما قال له ا اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ ﴿ رغم توفر الأسباب المادية القوية عند سليمان للتأكد من صحة كلام الهدهد ، فعلى سبيل المثال عندما أراد أن يأتي بعرش بلقيس خاطب جنده قائلاً : ا اَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴿ جاءه الجواب في الحال من عفريت من الجن ا اَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴿ بل قال له من عنده علم الكتاب آنا آتيك به في فترة زمنية قياسية جداً ا قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿ أي يمكن أن يأتي بخبر القوم في أقل من لمح البصر ! .. سبحان الله .



الرسالة

أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ (النمل: 28).

شُقَّ على سليمان أن يكون بجوار مملكته أمة لا يعرفها ، ولم تبلغها دعوته ، ولا تزال تعبدُ الشمس ، ورأى من الصواب أن يكتب إليها ، ويدعوها إلى الإسلام والاستلام . وبدأ سليمان عليه السلام باختيار الهدد من باب (ليظمتن قلبي) فكتب كتاباً جميلاً وبأسلوب شيق، وقال للهدد اأَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ أي اذهب بكتابي هذا إلى أهل تلك الديار فألقه إليهم ائْتَمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ﴿٢٨﴾ أي تنح إلى مكان قريب ، بحيث تسمع ما يصدر منهم وما يرجع به بعضهم إلى بعض من القول اأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ وانظر أي رأي يختارون .



بعدها امتثل الهدد أمر قائده ، وحمل الخطاب ، وسافر مرة أخرى إلى أرض اليمن ، واستطاع أن يوصل الخطاب إلى بلقيس فقرأته وبدأت تحدث قومها عنه و عما جاء فيه.

والسؤال ...!

ما صفات هذا الكتاب الذي بعثه سليمان عليه السلام مع الهدد ؟ هذا ما أجابت عليه ملكة سبأ وهي تخاطب أشراف قومها بقولها : اِبْتَأَيْهَا الْمَلَكُؤُاِ اِنِّي اُلْقِي اِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ اِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰنَ وَاِنَّهُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴿٣٠﴾ اَلَّا تَعْلَمُوْا عَلٰى وَاْتُوْنِيْ مُسْلِمِيْنَ ﴿٣١﴾ (النمل: 29-31).

وهنا لنا عدة وقفات مهمة مع وصف ملكة سبأ لكتاب سليمان عليه الصلاة والسلام :

أولاً : لم تتسرع وتمزق الكتاب ، كما لم تنفعل من كتاب سليمان على الرغم من أن رسالة سليمان تحمل التهديد والوعيد أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿ بل دعت أشرف قومها للتشاور ا يَتَأَيُّهَا الْمَلَأُ ﴿ وهذا يدل على الحلم والأناة التي كانت تتمتع بها ، وهما الصفتان اللتان يحبهما الله ورسوله ، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأشج بن عبد القيس : " إن فيك خصلتين يحبهما الله .. الحلم والأناة " (رواه مسلم) .

ثانياً : استخدامها لكلمة ا كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿ غاية في الوصف والدقة في التعبير ، ألا ترى معي إلى قوله تعالى في سورة الواقعة ا إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿ في كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿ (الواقعة: 77-78) .

وهذا يدل على غزارة علمها وسعة ثقافتها . فالكتاب " يطلق على الشيء المكتوب المدون ، ولا يكتب الشيء ولا يدون إلا إذا كان له أهمية وفائدة " ، وسمي الكتاب كتاباً : " لجمعه ما وُضع له ."

ونص الكتاب الكريم كما جاء في بعض كتب التفسير ما يلي : "من عبدالله .. سليمان بن داوود إلى بلقيس ملكة سبأ .. بسم الله الرحمن الرحيم .. السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين" .

ثالثاً : ا إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ﴿ نعم هكذا صاحب الدعوة الكريمة السليمة .. هكذا الذي يدعو إلى الله على بصيرة يُعرف بنفسه ، فالذي يدعو إلى الحق وعلى بصيرة لا يحتاج لأن يعمل بالسر والخفاء .. لا لبس ولا غموض ولا أسماء مستعارة تستخدم بحجة مصلحة الدعوة وحماية الدين ، فالدين قوي لا يحتاج إلى " جبناء يعملون في الخفاء " لنصرته تحت مسميات وحجج لا تسمن ولا تغني من جوع ، فالمسلم لا يخشى الناس في دعوته بل رب الناس !! . وخصوصاً إذا كان يدعو في قوم يدينون أصلاً بدين الإسلام والتوحيد .. نعم ، إن سنة الله أن يُبتلى المرء ، وقد يكون الإبتلاء بسبب الدعوة إلى الله ، وإن الصبر هو الواجب على كل حال ، يقول سبحانه : الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴿ (الأحزاب: 39) .

هذا لا يعني التهور إنما يعني الجرأة في الحق ، وأن يستمر المسلم في طريقه . كما علمنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .
 اَلْقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ (الأحزاب: 21) . فما بال أقوام يخالفون سنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبل سنة سليمان والأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام . فكتابة رسائل وكتب بأسماء مستعارة طريقة فيها لف ودوران وضرها أقرب من نفعها على الداعية وعلى الدعوة فلننتبه لهذا الأسلوب المبتدع . هذا والله تعالى أعلم .

رابعاً : اِوَأَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ ابتداء سليمان عليه السلام كتابه الكريم بالبسملة التماساً لمعونة الله وتوفيقه ، مستعيناً به جل وعلا في أمر الدعوة ، طالباً منه وحده العون، فإن الرب المعبود ذو الفضل والجود ، واسع الرحمة كثير التفضل والإحسان ، الذي وسعت رحمته كل شيء ، وعمّ فضله جميع الأنام . والبسملة سنة الأنبياء والرسل ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع . " (أخرجه ابن حبان).

خامساً : اِأَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ أي ألا تستكبروا عن طاعتي وامتنال أوامري واقدموا علي سامعين مطيعين ، منقادين ، غير فاعلين ما تفعله الجبابرة الطغاة ، حقيق أن تصبحوا مسلمين طائعين لرب العالمين رب الأولين والآخرين .

وقول سليمان عليه السلام اِوَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ لها دلائل وظلال كثيرة جداً . فلم يقل لهم مثلاً " وأتوني سليمانيين " نسبة إليه . بل ناداهم إلى التسمية التي يرضاها الله تعالى اِوَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ كما بين الله جل ذكره وتقدست أسماؤه وهو يمتدح الدعاة المخلصين الذين يدعون إلى الله تحت شعار : اِوَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ (فصلت: 33).

هذا هو الهدف من رسالة سليمان عليه السلام ، والتي جاءت موجزة ومقصورة على الدعوة إلى الطاعة من غير بسط ولا إسهاب وبعيدة عن التكلف وزخرف القول ، لأن الإطالة بالكلام آفة – في الأغلب –

وضررها أكبر بكثير من نفعها على الداعية وعلى الدعوة . وهذا من الحكمة فكما قيل : " من كثر كلامه كثر سقطه" . ورحم الله القائل :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

فهل يفقه هذا القول من يدعو الناس إلى حزبه وجماعته وملته باسم الإسلام وخدمة الدين؟! . . . ما لكم كيف تحكمون؟!



يعلم الله أنني لم أستطع السيطرة على دموعي وأنا أكتب نص كتاب سليمان الذي بعثه إلى بلقيس ، فقد تذكرت كتاب حبيبي وسيدي وقررة عيني محمد صلى الله عليه وسلم وهو يبعث كتبه الكريمة إلى الملوك والأمراء في أواخر السنة السادسة حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية .

أختار منها في هذا المقام الكتاب الذي كتبه إلى ملك فارس ونص الكتاب كما ورد في كتب السيرة ككتاب " زاد المعاد " لابن القيم . . . " بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فإني أنا رسول الله إلى كافة الناس ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، فأسلم تسلم فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك . "

بأبي أنت وأمي يا رسول الله ... اللهم صل عليه كما تحب أن يصلى عليه .. إن اللغة وهي أداة التعبير الأولى لتعجز عن الوفاء بما يختلج في أعماقنا من شعور حب لك يا رسول الله . اللهم صل على سيدنا محمد ما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون .

يا سيِّداً للخلق والبشر	سبحان من أنشأك من بشر
والخير مقرون مع الخبر	القول تتبعه شواهد
والمصطفى من خير البدر	أنت النبي بلا مدافعة



مجلس الشورى

اَقَالَتْ يَتَأَيُّهَا الْمَلُؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا
نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَتْ إِنَّ
الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَظَ أَهْلِهَا أُذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾
(النمل: 32-34)



الملكة تستشير...

يتبين لنا من الآيات السابقة حُسن أدب ملكة سبأ مع قومها ، وأنها عاقلة غير متسرعة في الحكم ، فلم تأخذها حمية الملوك ، ولم تستبدَّ بالرأي ، فأطلعت أهل الرأي والحكمة من أركان دولتها على هذا الكتاب ، الذي لم يكن كسائر الكتب التي عرفت في زمانها عندما قالت اِيتَأَيُّهَا الْمَلُؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿٣٣﴾. أي إنها أخذت بمبدأ الشورى الذي أقره الإسلام في إدارة شؤون دولتها، فالشورى هي الفلسفة التي تدار وفقاً لها أمور الناس اِوَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴿١٥٩﴾ (ال عمران: 159). بل إنها - الشورى - واحدة من أخص صفات الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : " ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله " (رواه الترمذي). وقولها اِ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿٣٣﴾ أي ما كنت لأقضي أمراً بدون حضوركم ومشورتكم . فكان جوابهم : اِ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾ أي نحن أصحاب كثرة في الرجال والعتاد، وأصحاب شدة في الحرب اِ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾ ؟ أي وأمرنا إليك فأمرينا بما شئت نمثل أمرك ، وقولهم هذا دليل على الطاعة المضطرة ، قال الإمام القرطبي : " أخذت في حسن الأدب مع قومها ومشاورتهم في أمرها في كل ما يعرض لها ، فراجعها الملاً بما يقر عينها من إعلامهم إياها بالقوة والبأس ، ثم سلّموا الأمر إلى نظرها ، فلما قالوا لها ما

قالوا كانت هي أحزم منهم رأياً وأعلم ا قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا ﴿ أَي أن عادة الملوك إذا استولوا على بلدة عنوة وقهراً خربوها
أَوْجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ أَي أهانوا أشرافها وأذلوهم بالقتل والأسر
والتشريد ا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿ أَي هذه عادتهم وطريقتهم في كل
بلد يدخلونها قهراً .

للفائدة ...

ا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿ يقول بعض أهل العلم : إن المولى عز وجل أيدها
في نهاية الآية وقال جل ذكره أي نعم ، إن الملوك إذا دخلوا قرية
جعلوا أعزة أهلها أذلة . ولعل المعنى هنا يتوافق مع ما أكد عليه
سليمان عليه السلام عندما قال مهدداً ملكة سبأ وأهلها أن لم تُسلم
أنه سيخرجهم من أرضهم اذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿ . هذا والله تعالى أعلم .

همسة خاصة ...

ا وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴿ نستنتج من هذه الآية الشيء الكثير والكثير ولكن
أهم استنتاج هو : أن البلاد التي تحكم شعوبها بقاعدة فرعون ا
أريكم إلا ما أرى ﴿ ، وتؤمن بمنطق القوة والشدة فقط ا من أشد منا
قوة ﴿ أو الدول التي يحكمها عصابة من الثوار أو العسكر أو الجيش
لا تستطيع أن تدير شؤون البلاد والعباد بطريقة صحيحة، وإن نجحت
لبعض الوقت . فها هي (نيجيريا) على سبيل المثال والتي يعيش
فيها أكثر من (125) مليون نسمة تعيش في أخطر أزمة اقتصادية
منذ استقلالها عن بريطانيا عام (1960) م ، وبها مشكلات
اجتماعية وعرقية تستعصي على الحل ، وتحتاج إلى عشرات السنين
من العمل والجهد المخلص والمتواصل لتذليلها وحلها . والسبب في
ذلك أنها عاشت تحت الحكم العسكري لأكثر من (29) سنة رغم أن
نيجيريا تعتبر أكبر قوة اقتصادية واستراتيجية في غرب القارة
الأفريقية ، فهي أكبر الدولة الأفريقية سكاناً وهي أكبر منتج
للنفط في أفريقيا أيضاً ، والمنتج السادس لهذه السلعة
الإستراتيجية على الصعيد العالمي ، وعلى الرغم من هذه
الإمكانات الاقتصادية والبشرية الهائلة إلا أنها تعيش في حالة من

الفوضى وتردي الأوضاع الاقتصادية التي ليس لها مثيل في أي دولة أخرى من دول العالم ، ويتجلى ذلك في مظاهر عديدة ، فنيجيريا وعلى الرغم من أنها غنية بالثروات الطبيعية وفي مقدمتها النفط والغاز ، حيث يقدر احتياطي النفط في البر والبحر بحوالي (4) مليارات برميل ، إلا أن نسبة الفقر فيها تعتبر من أعلى النسب في العالم ، إذ تصل إلى حوالي (80 %) من مجموع السكان ، أي إن هناك حوالي (100) مليون نيجيري يعيشون تحت مستوى الفقر ، ونقلت شبكة أخبار الكوابل الأمريكية " CNN " عن أحد النيجريين وصفه للحالة التي وصلت إليها الأوضاع في بلاده بعد خمسة عشر عاماً من الحكم العسكري بقوله : " نحن نعيش في ظروف قاسية بلا ماء نظيف ، وبلا دواء ، وبلا مدارس ، وبلا وظائف ."



الهدية

ا وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ
أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَانُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ
إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾

(النمل: 35-37).



ا وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ أي إني سأبعث إليه
بهدية عظيمة تليق بمثله ، فأنظر هل يقبلها أم يردّها ؟ وهذا من
الحكمة أو ما يسمى بالمصطلح السياسي المعاصر (الحنكة
السياسية) لأنها :

أولاً : علمت أن الهدية تقع موقعاً من الناس فتترك أثراً طيباً للمهدي
له، ويؤيد ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " تهادوا تحابوا "
(رواه مالك) .

ثانياً : تختبر مدى صدق سليمان في دعوته ، فإن كان صاحب دنيا
يصيبها فإنه سيفرح ويقبل بالهدية ، وإن كان نبياً مرسلأ فإنه لن
يقبلها. لذا قالت: ا فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ . قال ابن عباس : قالت
لقومها : " إن قبل الهدية فهو ملك يريد الدنيا فقاتلوه ، وإن لم
يقبلها فهو نبي صادق فاتبعوه . "

ثالثاً : لا تريد أن تدخل في حرب خاسرة مع سليمان عليه السلام فهو
صاحب العدد والعدة التي لا قبل لأحد بها .

موقف سليمان من الهدية ...

ا فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ ﴿٣٦﴾ أي فلما جاء رسل بلقيس إلى
سليمان بالهدية العظيمة أعرض عنها وزهد فيها ، وقال منكرأ
عليهم : أتصانعونني بالمال والهدايا لأترككم على كفركم ؟

فَمَا آتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْنَاكُمْ ﴿ أَي فَمَا أَعْطَانِي اللَّهُ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْمَلِكِ
الْوَاسِعِ خَيْرٌ مِمَّا أَعْطَاكُمْ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَدِيَّتِكُمْ
وَالْأَمْرُ عِنْدِي جَدًّا لَيْسَ بِهَزْلٍ ، وَالْقَضِيَّةُ قَضِيَّةُ دَعْوَةِ وَطَاعَةٍ ، لَيْسَتْ
قَضِيَّةَ هَدَايَا وَمَسَاوِمَةٍ . ا بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿ أَي أَنْتُمْ تَفْرَحُونَ
بِالْهَدَايَا لِأَنَّكُمْ أَهْلُ مَفَاخِرَةٍ وَمَكَاثِرَةٍ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ لِرَئِيسِ
الْوَفْدِ ا أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴿ أَي أَرْجِعْ بِهَدِيَّتِكُمْ
فَوَاللَّهِ لِنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمُقَابَلَتِهَا ، ا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا
أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿ أَي وَلَنُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَمَمْلَكَتِهِمْ أَذِلَّةً حَقِيرِينَ
إِنْ لَمْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ .

وقفة ...

ها هو عبادة بن الصامت حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرنا بموقف شبيه بموقف سليمان عليه السلام وهو يدخل على
المقوقس في وفد من جيش عمرو بن العاص، فيعرض المقوقس
عليهم المال لقاء رجوعهم عن مملكته ... فيماذا يجيب عبادة ؟ إنه
يبتسم ضاحكاً من عقلية لا تعرف رباً غير المال ، ثم يقول له في
أناة وإيمان : " أبالدينيا تغرينا ؟ والله ما خرجنا من بيوتنا إلا ونحن
ندعو الله ألا يعيدنا إليها وأن يكتب لنا الشهادة في سبيل الدعوة . "



ساعة الصفر

ا قَالَ يَتَأْتِيهَا الْمَلَكُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ (النمل: 38-40).



فلما رجعت الهدايا والبعثة الدبلوماسية إلى الملكة ، سمعت وأطاعت هي وقومها ، وأقبلت تسيرو وجنودها إلى سليمان . عندها قال سليمان لأشراف من حضر من جنده ، أيكم يأتيني بسريرها المرصع بالجواهر قبل أن تصل إلي مع قومها مسلمين ؟ ا قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴿٣٩﴾ أي قال مارء من الجن : أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلس الحكم – وكان يجلس من الصبح إلى الظهر في كل يوم – وعرضه أنه يأتية به في أقل من نصف نهار ا وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ أي وإني على حملة لقادر ، وأمين على ما فيه من الجواهر والدر وغير ذلك .

ا قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿٣٩﴾ قال المفسرون : كان من الصديقين يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وهو الذي أتى بعرش بلقيس و قال لسليمان ا أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿٣٩﴾ أي آتيك به في لمح البصر ، فدعا الله فحضر العرش حالاً ا فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴿٤٠﴾ أي فلما نظر سليمان ورأى العرش مستقراً عنده قال : هذا من فضل الله عليّ ، وإحسانه إليّ .. ا لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴿٤٠﴾ ؟ أي ليختبرني أأشكر إنعامه ، أم أجدد فضله وإحسانه ؟ .. ا وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴿٤٠﴾

أي ومن شكر فمففعة الشكر لنفسه ، لأنه يستزفء من فضل الله .
ا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ ﴿١٠٠﴾ أي ومن لم يشكر وءء فضل الله فإن
الله مستغن عنه وعن شكره ، كريم بالإنعام على منكر نعمته .



الاختبار

اَقَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرَ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ (النمل: 41-43).



ولما قرب وصول ملكة سبأ إلى بلاده أمر بأن تغير بعض معالم في عرشها امتحاناً لها ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته . اَقَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴿٤١﴾ أي غيروا بعض أوصافه وهيئته حتى لا يُعرف .

ولماذا يا ترى؟

اَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ أي لننظر إذا رآته هل تهتدي إلى أنه عرشها وتعرفه أم لا ؟ أراد بذلك اختبار ذكائها وعقلها ، وإن التبس عليها الأمر كان دليلاً على قصور نظرها في أمور أدق منه ، وأبعد منالاً اَقَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴿٤١﴾ أي أمثل هذا العرش الذي رأيته عرشك ؟ اَقَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴿٤١﴾ وهذا غاية في الذكاء والحزم ، فأجابت جواباً دبلوماسياً اَقَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴿٤١﴾ لا تنفي ولا تثبت ، والجواب يدل على فراسة وبديهة في مواجهة المفاجأة العجيبة. اَوُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ قال المفسرون : هذا من قول سليمان ، أي قال سليمان تحدثاً بنعمة الله : لقد أوتينا العلم قبل المرأة بالله وبقدرته وكنا مسلمين لله من قبلها ، اَوْصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٤٣﴾ أي منعها عن الإيمان بالله عبادتها القديمة للشمس اِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ أي بسبب كفرها ونشوتها بين قوم مشركين .

وقفه ...

وكأن سليمان في هذا المقام أراد أن يقول - والله أعلم - أن من بهذا الذكاء لا يمكن أن تعبد الشمس من دون الله ، وإنما هي تعبد

الشمس لأنها نشأت بين قوم كافرين . وهذا يتوافق مع حديث
الطيب محمد صلى الله عليه وسلم: " كل مولود يولد على الفطرة
فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . " هذا والله تعالى أعلم .



النهاية

اقِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ (النمل: 44).



الطريق إلى الهداية ...

أمر سليمان عليه السلام البنائين فبنوا لها قصرًا عظيمًا من الزجاج، وأجروا تحته الماء، فالذي لا يعرفه يحسب أنه ماء، ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبين الماء.

اقِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴿٤٤﴾ أي ادخلي القصر العظيم الفخم اقلما رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا ﴿٤٤﴾ أي فلما رأت ذلك الصرح الشامخ ظننته لجة ماء، وكشفت عن ساقها لتخوض فيه.

هنالك نبهها نبيُّ الله سليمان على خطئها، اِقَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴿٤٤﴾ أي قال سليمان: "إنه قصر مملس من الزجاج الصافي".

وبعد أن تبين لها الحق ورأت المعجزات وأدركت قصور نظرها وانخداعها بالمظاهر، وكانت هي وقومها يسجدون للشمس لأنها أكبر مظهر للنور والحياة. وهنالك ينكشف الغطاء عن عينها فتعرف أنها كما أخطأت في معاملة الزجاج معاملة الماء فكشفت عن ساقها، كذلك أخطأت في معاملة الشمس معاملة الخالق، فسجدت لها، وعبدتها من دون الله، وكانت هذه الحركة من نبي الله سليمان أبلغ من ألف خطبة وموعظة ورسالة إلى كل طالب علم تؤكد أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

والنتيجة ...

انكشف الغطاء عن عينها ، وعرفت جهلها في قياس المظهر على الظاهر وعبادة الشمس والسجود لها ، وابتدرت تقول : ا رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاَسَلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ (النمل: 44).

أسلمت بلقيس وأذعنت للحق الواضح الذي لا يقبل جدلاً . بل وأقرت على نفسها بالظلم لعبادتها للشمس من دون الله ، وقالت : ا رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴿٤٤﴾ ربي اني ظلمت نفسي بما كنت عليه من عبادة غيرك . ونطقت بكلمة الإيمان ، في فصاحة وبيان وصاحت تقول : ا وَاَسَلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ لا شك في أنه الحق الذي لامس قلبها قد حولها تحويلاً في دقائق معدودة .

هذه هي النتيجة الحقيقية للدعوة " الخالصة " لله وحده لا شريك له تحول الكافر المشرك إلى موحد مخلص .

يا الله ! .. يا الله ! .. يا لروعة الإيمان إذ يشرق في الضمائر . قالت : ا وَاَسَلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ولم تقل (أسلمت لسليمان) بل مع سليمان سويماً ا لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ . لقد اهتدى قلبها واستنار بنور الإيمان ، فعرفت أن الإسلام لله ليس استسلاماً لأحد من خلقه ، ولو كان أحد من رسله . إنما الإسلام يعني الاستسلام فقط ا لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ .



وهكذا أيها الأحباب ا فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّٰهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ (الأنعام: 125).

إن في ذلك لآية ، وإنما يعتبر بها أولوا الأبصار والعقول .. والذين نسأل الله أن يجعلنا و إياكم منهم .. اللهم آمين .

لله درك يا هدهد ، أتعبت الدعوة من بعدك .. لا أعلم الأجر الذي كتبه الله لك بعد هداية مملكة سبأ . وأنا أتذكر حديث الرسول محمد صلى الله عليه و سلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : " فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم . " (متفق عليه) . فكيف بمن يهدي أمة بأكملها ؟

فيا أخواني ... ويا أخواتي ...

هل نترك هذه التعبيرات الريانية تمر مر السحاب أم نقف عندها ونتدبرها كما أمرنا الله بتدبر القرآن الكريم ؟ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ (محمد: 24).

ويا قومي ...

ما هي - من وجهة نظركم الكريمة - نتيجة الدعوة النقية المتوقعة بين صفوف المسلمين الموحدين الواقعيين في "بعض" الانحرافات السلوكية والأخلاقية ؟ .. و"بعض" المخالفات الشرعية ؟ .. و"بعض" الشرك ؟

الإجابة .. أتركها لكم أيها القراء الكرام !! ... ولكننا ننتظرها منكم في مركز الليم للتعليم في إمارة الشارقة الحبيبة .



وختاماً ، فأرجو الله أن أكون قد وفقت . وأن يجعله سبباً لرضوانه العظيم ، فإنه يوجد بالجزء الجزيل ، على عمل يسير ، وإني راغب إلى من رأى عثرة قدم أو زلة قلم أن يصلح الخلل ، وقد علم أن الإنسان يساق الخطأ والنسيان إلا من عصمه الرحمن . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وجميع النبيين والمرسلين وسلم تسليماً كثيراً .

